و هذا كما طويت له قبل ذلك السموات العلى المكان فوقها له اسراء ليلة
الاسراء الى ان جاوزها جميعها فى اسرع وقت فقطع مسيرة نحو ثمانية الاف
سنة فى اسرع وقت اذ بين السماء والارض خمسمائة سنة وكذا سمك كل
سماء وما بين كل سمائين هذا بالنسبة الى السماء السابعة واما ما بينها وبين ما وصل
اليه مما كان فيه قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه الا الله فبالهما من مسيرين
مسير فى الارض ومسير فى السماء اظهر الله تعالى عليه فيهما عظيم قدره فى مسيره
واسرائه وافضلية تقدمه على جميع خلقه فى ارضه وسمائه قال بعض الائمة
والمعاريج ليلة الاسراء عشرة سبع فى السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع
الى المستوى الذى سمع فيه صريف الاقلام فى تصاريف الاقدار والعاشر الى العرش
والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقى وقد وقع له صلى الله
عليه وسلم فى سنى الهجرة العشر ما كان منها مناسبات لطيفة لهذه المعاريج العشرة
ولهذا ختمت بوفاته التى فيها لقاء ربه والعروج بروحه الكريمة الى الوسيلة وهى
المنزلة التى لا ارفع منها كما ختمت معاريج الاسراء باللقاء والحضور بحضرة القدس
فصف الليلة التى كان للمختار فيها على البراق استواء فصف ايها الناظر
فى شمائله صلى الله عليه وسلم وخصوصياته وما اكرمه الله تعالى به تلك الليلة
وهى ليلة الاثنين او الجمعة او السبت من رمضان او شوال او رجب وبه جزم النووى
فى الروضة او الجمعة او ثالث عشر ربيع الاخر وجرى عليه النووى فى فتاويه او

الربيع

٧٣

الربيع الاول وجرى عليه فى شرح مسلم بعد المبعث بخمس سنين ورجحه النووى
او بعشر او باحدى عشرة او ثنتى عشرة اقوال رجح كلا قوم التى وقع ذلك الاسراء
فيها من مكة الى البيت المقدس ثم منه الى السماء ثم الى حيث ما شاء الله تعالى وما
رأى من ايات ربه الكبرى اى اذكر صفاته الجليلة بما يمكنك والا فمحال ان تستوعبها
وان تأتى بتفصيل ما يحيط بها كيف وقصة الاسراء والمعراج من اشهر المعجزات
واظهر البراهين والبينات واقوى الحجج واصدق الانباء واعظم الايات ومن ثم
قال بعض المفسرين انها افضل من ليلة القدر لكن بالنسبة له صلى الله عليه وسلم
لانه اوتى فيها ما لا يحيط به الحد ولذا كان الاسراء بالجسم فى اليقظة من خصائص
نبينا صلى الله عليه وسلم وخالف فى كونه بالجسم وكونه باليقظة من لا يعتد بخلافه
وزعم تعدد الاسراء لتباين الروايات فيه تباينا منتشرا لا يمكن الجمع بينهما
الا بدعوى التعدد بالجسم تارة والروح اخرى مردود والاصح انه اسراء واحد
بالجسم والروح فى اليقظة وان من خالف الجادة من الروايات ان امكن تأويله
تعين والا حكم عليه بانه وهم كرواية ان الاسراء كان قبل البعثة فان الاجماع
على انه بعدها على انها اولت وكان للمختار صلى الله عليه وسلم فيها عجائب
منها انه جاءه جبريل وفى رواية وميكائيل وفى اخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبريل
نزل اولا ثم ميكائيل ثم الثالث بالحطيم او شعب ابى طالب او بيته او بيت ام هانى
بعد ان انفرج سقفه روايات جمع بينها بانه بات فى بيت ام هانى وبيتها

Copyright © King Saud University